

مركز سوفان || لهذا السبب تخشى مصر اندلاع حرب إقليمية وتقدم الدعم لعسكريين ذوي سجل سيء في حقوق الإنسان



الاثنين 3 نوفمبر 2025 11:40 م

قال مركز سوفان الأمريكي للدراسات الاستراتيجية، إنه بفضل علاقتها الوثيقة بفريق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للأمن القومي، وجيشها الضخم، ومعاهدة السلام التي أبرمتها مع "إسرائيل" عام 1979، أصبحت مصر لاعبًا لا غنى عنه في جميع ملفات الأمن الرئيسية التي تواجه الشرق الأوسط تقريبًا

وأضاف أن مصر بصفتها الدولة العربية الوحيدة التي تحد قطاع غزة الذي مزقته الحرب، والمرشدة للفصائل الفلسطينية، ومعارضة لـ "حماس"، فإنها تعد هي الوسيط العربي الذي ربما يحظى بثقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو

وأوضح المركز في تقرير له، أن هذه الثقة جعلت مصر محورية في تنفيذ خطة ترامب المكونة من 20 نقطة لحل النزاع في غزة

هجمات 7 أكتوبر

وأشار إلى أن هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 قلق المسؤولين في مصر بقدر ما أثار قلق قادة "إسرائيل"، إذ كان السيسي معارضًا قويًا لحماس، التي تتوافق أيديولوجيًا مع حكومة الإخوان المسلمين المنتخبة بزعامة محمد مرسي التي أطاح بها السيسي، القائد الأعلى للجيش آنذاك، في عام 2013.

وصف التقرير مصر، بأنها لطالما كانت مرشدًا وداعمًا لمنافس حماس الرئيسي الفلسطيني (محمود عباس)، ومنظمة التحرير الفلسطينية العلمانية، التي تهيمن على السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية والتي وقعت في عام 1993 اتفاقية سلام بوساطة الولايات المتحدة مع "إسرائيل".

وتابع: لطالما نصح المسؤولون المصريون، إلى جانب نظرائهم في قطر والمملكة العربية السعودية والأردن ودول عربية أخرى، حماس - وإن لم ينجحوا - بإعادة كتابة ميثاقها التأسيسي للتخلي عن "الكفاح المسلح" واتباع منظمة التحرير الفلسطينية في الالتزام بحل تفاوضي للنزاع "الإسرائيلي" الفلسطيني.

وقال التقرير إنه "بإدراكها لإمكانية إشعال حماس حريقًا إقليميًا، كانت أجهزة الأمن المصرية شريكة ثابتة لـ "إسرائيل" في محاولة منع الأسلحة والتكنولوجيا الإيرانية أو غيرها من التدفق عبر الحدود المصرية مع قطاع غزة

وذكر أن القاهرة خشيت في البداية من أن هجومًا بريًا "إسرائيليًا" كبيرًا ضد حماس في غزة - ردًا على هجوم 7 أكتوبر - سيؤدي إلى تدفق المدنيين في غزة الباحثين عن ملجأ، مما دفع مصر إلى إغلاق الحدود إلى حد كبير أمام الفلسطينيين الفارين

ولفت إلى أنه منذ الهجوم، عمل المسؤولون المصريون عن كثب مع نظرائهم الأمريكيين والقطريين لتحقيق العديد من اتفاقات وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والأسرى التي تم الاتفاق عليها تم التوسط في وقف إطلاق النار الأخير، الذي بدأ في 10 أكتوبر بموجب خطة ترامب المكونة من 20 نقطة، من قبل الوسطاء الرئيسيين الثلاثة بالإضافة إلى تركيا

وتوضيحا لمركزية مصر في تنفيذ الخطة، استضاف السيسي اجتماع قمة في شرم الشيخ في 13 أكتوبر ضم ترامب وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بالإضافة إلى قادة أو كبار المسؤولين من أكثر من عشرين دولة أخرى، للتوقيع رسميًا على خطة ترامب للسلام

ووفقًا لتلك الخطة، تم إطلاق سراح جميع الرهائن "الإسرائيليين" الأحياء البالغ عددهم 20. لم تُعاد رفات 13 رهينة متوفين (من أصل 28) حتى الآن وقد أرسلت مصر، إلى جانب تركيا، فرق بحث وإنقاذ إلى غزة لمساعدة حماس وموظفي الأمم المتحدة في تحديد مكان تلك الرفات وإعادتها إلى الوطن

وقال التقرير إن السيسي وفريقه يُدرك أن السلام والأمن الدائمين على طول الحدود بين مصر وغزة يعتمدان على التنفيذ الكامل لخطة ترامب

واعتبر أن التسوية النهائية المستقرة في غزة من شأنها، من بين الآثار الإيجابية الأخرى على مصر، أن تدفع "إسرائيل" إلى الانسحاب من مناطق غزة المتاخمة لمصر، بما في ذلك مدينة رفح الحدودية

وبين كيف أن المسؤولين المصريين عبروا عن استيائهم من احتلال "إسرائيل" للمناطق الحدودية واعترضوا على إعلان إسرائيل في 18 أكتوبر أن معبر رفح سيظل مغلقًا "حتى إشعار آخر".

كما أن إنهاء الصراع من شأنه أن يزيل التهديد بأن فريق ترامب - أو "إسرائيل" - قد يتابع اقتراحاته السابقة لإعادة توطين جزء كبير من سكان غزة مؤقتًا في مصر والأردن ودول عربية أخرى، بحسب التقرير

نزع سلاح حماس

لكنه ذكر أن المسؤولين المصريين يعملون على تجاوز العقبات الرئيسية أمام استكمال خطة ترامب، وهي: التوصل إلى اتفاق بشأن تسريح حماس ونزع سلاحها، وإنشاء كيان حاكم للقطاع

وتنص خطة ترامب على وجود قوة استقرار دولية لتأمين القطاع ريثما يتم تدريب قوة أمنية فلسطينية بشكل كافٍ للانتشار في القطاع

وتعهدت القاهرة بتقديم قوات لقوة الأمن "الإسرائيلية"، ولكنها، كغيرها من الجهات المانحة المحتملة، اشترطت مشاركتها بموافقة حماس على تسريحها، إلا أنه حتى الآن، رفض قادة حماس نزع السلاح الكامل، بحجة أن الحركة لا تثق بالتزام "إسرائيل" الدائم بوقف إطلاق النار، وتزعم أن مقاتليها بحاجة إلى أسلحة للدفاع ضد فصائل غزة المدعومة من "إسرائيل" والتي تسعى إلى إزاحة حماس

وأضاف: كما تتطلع القاهرة إلى ترتيبات أمنية طويلة الأمد في غزة، حيث تعمل مع الأردن منذ أبريل على تدريب أفراد الأمن الفلسطينيين للانتشار في القطاع في نهاية المطاف

في أغسطس، أكد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي تقارير تفيد بتوسيع برنامج التدريب المصري الأردني، الذي لم يتجاوز عدد المشاركين فيه في البداية 300 مشارك، ليشمل 5000 ضابط شرطة سيخدمون في غزة بعد انتهاء مهمة قوات حفظ السلام متعددة الأطراف

وأشار التقرير إلى أن معظم المشاركين في التدريب أعضاء في حركة فتح، وهي حركة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، على الرغم من معارضة تنبهاؤ العلية لدور السلطة الفلسطينية في إدارة غزة وأمنها بعد الحرب

كما يرى المسؤولون في مصر المصريون أن السلام والاستقرار الدائمين في غزة يعتمدان على إنشاء حكومة قادرة تستبعد حماس - وهو مطلب غير قابل للتفاوض من فريق ترامب وكذلك "إسرائيل"، كما يقول التقرير

ومع ذلك، فإن تقييم مصر، الذي من المرجح أن يثير معارضة من المسؤولين "الإسرائيليين" ومسؤولي ترامب، هو أنه من الضروري مساهمة حماس في تشكيل تلك الهيئة المؤقتة

في الأسبوع الماضي، استضافت القاهرة وفودًا من حماس وفتح لمناقشة ترتيبات ما بعد الحرب في قطاع غزة، وفقًا لقناة "القاهرة الإخبارية" التي تديرها الدولة عقدت مصر الاجتماعات كجزء من دفعها الأوسع لبناء إجماع فلسطيني حول خطة ترامب

كما طلب رئيس المخابرات المصرية حسن رشاد آراء كبار القادة من الفصائل المسلحة الرئيسية الأخرى، بما في ذلك حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية المدعومة من إيران والجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجهة الشعبية لتحرير فلسطين

وفي أعقاب المحادثات، أصدرت حماس ما قالت إنه بيان مشترك من مجموعة من "الفصائل الفلسطينية"، أعلنت فيه موافقتها على بند خطة ترامب بشأن تشكيل لجنة مستقلة من التكنوقراط الفلسطينيين لإدارة غزة بعد الحرب على أساس مؤقت

حرب إقليمية

وتسعى القاهرة أيضًا إلى منع إعادة إشعال حرب الأيام الاثني عشر التي اندلعت في يونيو بين إيران و"إسرائيل" - وهي اشتعال يمكن أن يتصاعد إلى حريق إقليمي أوسع نطاقًا

وعزا التقرير ذلك إلى أن الصراع الأمريكي أو "الإسرائيلي" الموسع مع إيران يهدد بإلحاق المزيد من الضرر بالاقتصاد المصري من خلال استفزاز حليف إيران، حركة الحوثيين في اليمن، لتصعيد هجماتها على الشحن في البحر الأحمر

في سبتمبر، توسطت مصر في اتفاق بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، مما مهد الطريق لاستعادة التعاون بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذي علقت إيران في أعقاب الهجمات الأمريكية والإسرائيلية على المواقع النووية الإيرانية في يونيو

في محاولة لإعادة المفاوضات النووية بين فريق ترامب ونظرائهم الإيرانيين - المحادثات التي أنهتها إيران بعد الضربة الأمريكية على مواقعها النووية - أجرى وزير الخارجية عبد العاطي مكالمات هاتفية في 18 أكتوبر مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي ومدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل جروسي والمبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط ستيف ويتكوف

وبحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية، أكدت المحادثات على "أهمية استمرار إجراءات بناء الثقة وخلق الظروف اللازمة لاستئناف المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة، بهدف التوصل إلى اتفاق شامل بشأن القضية النووية الإيرانية يعالج مصالح جميع الأطراف ويساهم في السلام والاستقرار الإقليميين".

دعم للمتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان

تشمل المخاوف الجيوستراتيجية للقاهرة أيضًا الدول التي مزقتها الصراعات على حدودها الغربية والجنوبية، ليبيا والسودان في كلتا الحالتين، يدعم السيسي، وهو جنرال استخدم منصبه القيادي في الجيش لتحقيق السلطة السياسية، رجالًا عسكريين أقوياء - على الرغم من سجلاتهم المزرية في مجال حقوق الإنسان - على افتراض أنهم يستطيعون استعادة الأمن وحماية مصالح مصر

في ليبيا، دعمت القاهرة الجنرال خليفة حفتر، المتسلط في شرق ليبيا، ضد إدارة منفصلة مدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس تعتمد بشكل كبير على الميليشيات الإسلامية في غرب ليبيا

في السودان، يدعم السيسي القوات المسلحة السودانية بقيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان ضد تحركات قوات الدعم السريع الأخف وزناً ولكن الذكية بقيادة محمد حمدان دقلو ("حميدتي")، والتي تم توريدها من قبل روسيا والإمارات العربية المتحدة

في حين سعت القاهرة مؤخرًا إلى المساعدة في التوفيق دبلوماسيًا بين حفتر وقادة غرب ليبيا، فقد كانت نشطة عسكريًا باستمرار في حرب السودان

تشير معلومات استخباراتية من مراقبين دوليين متعددين، منهم رويترز، ومركز كارنجي للشرق الأوسط، ومحللون مستقلون لبيانات الأقمار الصناعية، إلى أن مصر قدمت مساعدات لوجستية وذخائر، بل ودعوى جويًا محدودًا، لقوات البرهان - وهي مساعدات ساعدت الجيش السوداني على استعادة معظم العاصمة الخرطوم من وحدات قوات الدعم السريع في مارس

ومع ذلك، في الآونة الأخيرة، سيطرت قوات الدعم السريع على الأجزاء الرئيسية المتبقية من إقليم دارفور، مما يشير إلى أن التدخل المصري لم يثنِ الحرب في السودان